

الرواشح السماوية المحقق الداماد

[137] بالعلماء العامة في حديث مرض النبي صلى الله عليه وآله وآله ايتونى بدواة وقرطاس اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعدى وقال عمر ما شأنه اهجر أو هجر قال الكرمانى في شرح صحيح البخارى أو هجر قال النواوى هو بهمزة الاستفهام الانكارى أي انكروا على من قال لا تكتبوه أي لا تجعلوا كامر من هذى في كلامه وان صح بدون الهمزة فهو انه لما اصابه الحيرة والدهشة لعظم ما شاهده من هذه الحالة الدالة على وفاته وعظم المصيبة اجرى الهجر مجرى شدة الوجد اقول هو مجاز لان الهذيان الذى للمريض مستلزم لشدة الوجد فاطلق الملزوم واراد اللزم أو هو من الهجر ضد الوصل أي يهجر من الدنيا واطلق بلفظ الماضي لما راوا فيه من علامات الهجرة من دار الفناء وفى بعضها اهجر من باب الافعال قلت مما لا يخفى على المندوب فى الفنون العربية والعلوم اللسانية ان ما بمعنى الهجرة من مكان إلى اخر انما هو هاجر على وزن فاعل من المفاعلة لا هجر على وزن فعل أو اهجر على وزن افعل فانهما من الهجر بمعنى الهذيان والاهجار بمعنى الفحش والتخليط كما ان الفعل من ضد الحضر من بلد مثلاً إلى اخر سافر يسافر لا سفر يسفر أو اسفر يسفر فانهما من السفارة بمعنى الرسالة والكتابة والاسفار بمعنى الاضاءة والاشراق واما الهجر ضد الوصل فالصحيح فيه هجر فلان فلانا يهجره هجرا لا هجر فلان من بلد كذا أو من مقام كذا وكذلك سفر فهو سافر فالصحيح فيه انه من السفر بالتسكين بمعنى الخروج إلى السفر لا بمعنى السفر والمسافرة من بلد إلى بلد فتوجيه الكرمانى تصحيف غلط معنوى وانما كان يتصح له وجه لو كان قال عمر ما شأنه اهجر فاعلى ان فيه ايضا من البشاعة ما لا يتكلفه ذو ذوق صحيح واما تأويل النواوى ففيه تصحيفان غلطان
